من هو رافضي او نحوه والكلام في قبوله معروف عند ائمة الاثر
نقاد السنة فلما قدحوا فيهم قدحوا في القرآن والسنة وابطلوا الشريعة
رأسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله واليم
عقابه وعظايم نقمته على من يفتري على الله وعلى نبيه ما يؤدي
الى ابطال ملته وهدم شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد
كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين
وقبولهم لشريعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب
للتكفير ومذهب ان عليا افضل من ابي بكر رضي الله عنهما في نفس
الامر السني القائلون بافضلية ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا
بذلك لادلة صحت لهم وهم مجتهدون والمجتهد اذا اخطأ له
اجر فكيف يقال حينئذ بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار مجمع عليه
معلوم من الدين بالضرورة عنادا كالصوم والصلاة واما ما يفتقر
الى نظر واستدلال فلا كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من
الخلاف وانظر الى انطباقنا معشر اهل السنة والجماعة الذين
طهرنا الله من الرذايل والجهالات والعصبيات والتعصب والحمق والغباوات
فاننا لم نكفر القايلين بافضلية علي على ابي بكر وان كان
ذلك عندنا خلاف ما اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله
عليه وسلم على ما صار اول عد النابل فمنا هم اعذر المانع من
التكفير ومن كفر الرافضة من الائمة فلامور اخرى من قبايحهم
انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملو بالايمان

بغير مقتضى تقليدا للجهال الضلال الغلاة وتأمل ما صح وثبت عن
علي واهل بيته من تصريحهم بتفضيل الشيخين على علي فان هؤلاء
الحمقى وان حملوه على تقية الباطلة المشومة عليهم فلا اقل من ان يكون
عذرا لاهل السنة في اتباعهم لعلي واهل البيت فيجتنب اعتقاد تكفيرهم
فانهم لم يشقوا عن قلب علي حتى يعلموا ان ذلك تقية بل قرائن احواله
وما كان عليه من عظم الشجاعة والاقدام وانه لا يهاب احدا ولا
يخشى في الله لومة لائم قاطعة بعدم التقية منه فلا اقل ان يجعلوا ذلك
شبهة لاهل السنة مانعة من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم
خاتمة سئل شيخ الاسلام محقق عصره ابو زرعة الولي العراقي عن من اعتقد
في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم ولكنه يحب احدهم اكثر
هل يأثم فاجاب بان المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون لامر دنيوي
فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان افضل كانت محبتنا الدينية
له اكثر فمتى اعتقدنا في احد منهم انه افضل ثم احببنا غيره من جهة
الدينية اكثر كان تناقضا نعم ان احببنا غير الافضل اكثر من محبة الافضل
لامور دنيوية كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن
اعترف بان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عثمان ثم علي لكنه
احب عليا اكثر من ابي بكر مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية
فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه وهذا
لم يعترف بافضلية ابي بكر الا بلسانه واما بقلبه فهو مفضل لعلي لكونه
احبه محبة دينية زايدة على محبة ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)